المجلة العربية الدولية للتربية والتعليم
IJATL International Journal of Arabic Teaching and Learning
Vol. 01 No. 01 January - Juni 2018
ISSN :2549-4813 E-ISSN : 2549-368X

Grammar School in Baghdad, Andalusia, Egypt and Syria

المدرسة النحوية في بغداد والأندلس ومصر والشام

Umar Manshur

جامعة نور الجديد الإسلامية بيطان

umarmanshur@yahoo.co.id

Summary of the Research

Historically, Arabic grammatical studies had developed in Basra city. Then, the capital of Islam moved to Kufa. There was new genre along with this movement. Next, since Abu Ja'far Al-mansur led Baghdad, some expert of Arabic grammar from Kufa and Basra met. So, Baghdadian discussed and compared those genres to make new genre. Meanwhile, Andalusian studied Arabic grammar in Middle East and new genre. After the Kindom of Baghdad ruined, some Arabic expert from Baghdad went to Egypt and Syria and taught there. They wrote Arabic grammar books and other knowledge as well.

Keyword: Grammar School, Baghdad, Andalusia, Egypt, Syria

مستخلص البحث

إن دراسة النحو في العرب تطورت بتطور الخلافة الإسلامية، حيث تطورت الدراسة النحوية في بغداد بعد أن كانت مدينة بغداد عاصمة في عصر خلافة أبي جعفر المنصور، فاتجه إليها نحاة الكوفة ودرس النحو فيها واتجه إليها بعد ذلك نحاة البصرة. فظهرت المناقشة النحوية بين مذهبي البصرة والكوفة في بغداد، ويوازن أهل بغداد بين أراء المذهبين وأخذوا الأرجح منها وجعلوه مذهبا لهم. والأندلسيون يرحلون إلى مدن الدولة العربية يتعلمون فيها النحو فاستحدثوا مذهبا رابعا بعد مذهب البصرة والكوفة والبغداد. واتجه النحاة بعد سقوط بغداد إلى مصر والشام ودرسوا النحو وكتبوا كتبا كثيرة في النحو والعلوم الأخرى.

Vol. 01 No. 01 January - Juni 2018
ISSN :2549-4813 E-ISSN : 2549-368X

أساسيات البحث

أ. مقدمة

كان بغداد فى القرن الثانى من الهجرة عاصمة للعباسيّن، بناها المنصور العباسى فى سنة ١٤٥ هـ. وبعد أن كانت في بغداد رفاهية الحياة تجذب إليها الأئمة والنحاة من الكوفيين والبصريين، فنمى فيها كثير من العلوم والمعارف وكذلك علم النحو، فصارت بغداد مدينة العلم والأداب. وكان النحاة الذين يريدون الشهرة أو المال يتجهون إلى بغداد، وبدأت الدراسة النحوية فى بغداد من نحو الكوفة، وذلك لأن هوى الحكام مع الكوفيين أشد.

ولكن فى منتصف القرن الثاني الهجرى أصبحت بغداد مجتمع النحاة جميعا، حيث أتيحت للبغداديين الفرصة للنظر في المذهبين البصري والكوفي. وظهرت فيها المناظرات والمجالس لمناقشة الأراء النحوية بين المذهبين مثل المناظرة بين الكسائي واليزيدي وسيبويه والكسائي وغير ذلك. وهذا يؤثر إلى أن ينظر البغداديون فى المذهبين الكوفي والبصري ويوازنوا بين أراء الفريقين وانتخبوا بين تلك الأراء الأرجح لإحداهما أو الخروج برأى جديد يستدرك به على أراء المدرستين.

ولقد كانت الحركة العلمية العربية في نشاط كبير في هذا العهد العباسي، فاتجه علماء الأندلس إلى هذه الدولة العربية العباسية يرحلون إليها ويتلقون العلوم على علمائها ويقتبسون المعرفة من الأئمة فيها، وهذا هو الباعث على الحركة العلمية في الأندلس[١]. وقد أدّت إلى ازدهار الحركة العلمية في الأندلس بكثرة المشتغلين بأنواع العلوم المختلفة ولا سيما اللغوية، وقاموا بتأليف المؤلفات في النحو وغيره. وكان الأندلسيون استحدث مذهبا رابعا بعد مذاهب البصريين والكوفيين والبغداديين.

[١] انظر:

Philip K. Hitti, *History of The Arabs*, (Jakarta, PT Serambi Ilmu Semesta, 2008) hal:798.

Vol. 01 No. 01 January - Juni 2018
ISSN :2549-4813 E-ISSN : 2549-368X

وبعد أن سقطت بغداد وزال سلطان العرب عن الأندلس في عام ٨٩٧ هـ، اتجه العلماء من سائر الأقطار الإسلامية إلى مصر والشام، وصار هؤلاء العلماء حملة الثروة العلمية العربية. وقد كثر المشتغلون بالنحو فى مصر والشام بعد أن ضعفت شوكة العرب فى العراق والأندلس وازداد نشاط العلماء والباحثين والمؤلفين فى جميع فروع اللغة العربية وفى أنواع الثقافة الإسلامية ولاسيما بعد سقوط بغداد فى أيدى التتار. ففي هذه الفترة دوّن عدد عظيم من العلماء في مصر والشام كتبا كثيرة في النحو وفي علوم اللغة الأخرى[٢].

وهذه المقالة البسيطة يقدمها الباحث للبحث فى نشأة المذهب البغدادي ومذهب الأندلس ومذهب مصر والشام، وخصائص هذه المذاهب والأراء التى ذهبت إليها هذه المذاهب.

الإطار النظري

ب. النحو في بغداد

أ – نشأة المذهب البغدادي

وكان أسبق العلماء رحلة إلى بغداد نحاة الكوفة. فقد رحل إليها الكسائي فقربه الخليفة المهدي إليه. وحين آلت الخليفة الرشيد كان الكسائي مؤدبا لولديه الأمين والمأمون. وبعد وفاة الكسائي، قام علي المبارك مقامه فى التأديب. وهكذا استطاع الكسائي أن يمكّن هذا المذهب ببغداد. ولذلك كان النحو الكوفى هو أوّل نحو نشأ فى بغداد[٣].

[٢] عبد الكريم محمد الأسعد، *الوسيط فى تاريخ النحو العربى*، (الرياض: دار الشواف، ١٩٩٢) ط١،ص ١٧٩..١٨٠.

[٣] محمد مصطفى العزيز السجريجى، *المذاهب النحوية فى ضوء الدراسات النحوية الحديثة* (د م:الفيصلية،١٩٨٦) ، ط.١. ص:٧١

Vol. 01 No. 01 January - Juni 2018
ISSN :2549-4813 E-ISSN : 2549-368X

فلما اتسعت الأخبار عن النعيم الذي يعيش فيه نحاة الكوفة في بغداد، عزم بعض نحاة البصرة على الرحيل إليها ليقاسموا هذا النعيم ورفاهية الحياة، ثم نافس البصريون الكوفيين فى الرحلة إلى بغداد، منهم المبرد[٤]. فنشأ ونمى هذا المذهب من تأثير المناظرات والمناقشات بين المذهبين : الكوفة والبصرة. وهذا حين جمعت بغداد بين طائفة من أئمة الكوفيين والبصريين.

إن المذهب الكوفي كان مذهبا كبيرا ببغداد حتى جاء واجتمع أبو العباس ثعلب وأبو العباس المبرد. وهما يتفرقان فى النحو.[٥] الأول هو رئيس المذهب الكوفي لأن الثعلب فى الطبقة الخامسة فى هذا المذهب بعد الطوال و الكسائي. أما المبرد فهو رئيس المذهب البصري فى زمانه وهو فى الطبقة السابعة بعد المازني والأخفش وسيبويه والخليل.

وكان فى ذلك الوقت مناقشات ومناظرات ومجالس يبحث فيها الخلاف بين المذهبين. واتسع المجال لعرض أرائهم وذلك فى منتصف القرن الثالث الهجري. وهناك– مثلا– المناقشات بين المازنى وابن السكيت وبين المبرد وثعلب وبين ثعلب والزجاج[٦]. وقد أتيح للبغداديين بهذا أن ينظروا فى المذهبين الكوفي والبصري. ويوازنوا بين أراء الفريقين فأنشأوا مذهبا كان أساسه المستحسن على المذهبين. وكان بعض أصحاب الثعلب يضم طلاب المبرد كأبي إسحاق الزجاج الذى فارق أستاذه ثعلبا ولزم المبرد. وكذلك فعل أبو علي الدينورى[٧].

وبذلك نشأ جيل من النحاة يحمل أراء المذهبين ويعنى بالتعمق فى مصنفات أصحابهما والنفوذ من حلال ذلك إلى كثير من الأراء النحوية الجديدة.

---

[٤] صلاح روّاى، *النحو العربي نشأته تطوره مدارسه رجاله* (القاهرة: دار غريب، ٢٠٠٣) ص: ٤٤٥.

[٥] محمد مصطفى العزيز السجريجى، *المذاهب النحوية فى ضوء الدراسات النحوية الحديثة*، ص٧٢

[٦] سعيد الأفغاني، *في أصول النحو*، (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٩٨٧) ١٨٨ – ١٩٢.

[٧] شوقى ضيف، *المدارس النحوية*، (مصر: دار المعارف، ١٩٧٨) ط: ٣ص:٧٢

ب – خصائص المذهب البغدادي

رأى العلماء أن المذهب البغدادي ليس بمذهب جديد. إن هذا المذهب لم يكن جديدا من حيث الأسس أو طرائق الاستنتاج. ولكنه منهج ينبنى على الانتقاء من المدرستين البصرية والكوفية[٨]. حتى أن أهم سمات المذهب البغدادي أنه يقوم على الانتخاب من أراء المدرستين الكوفية والبصرية[٩]. فكان نحاة المذهب البغدادي يعنون بالتعمق فى دراسة هذين المذهبين ويحاولون من خلال ذلك أن ينفذوا إلى كثير من الأراء التى تعلوها سمة من الجدة والابتكار. ولذلك، نجد الرواد الأول لمدرسة بغداد يميلون إلى الكوفة ويزيدون من الأخذ عنها لكنهم يأخذون عن البصرة وإن كان ميلهم إلى الكوفة أشد. ومن المشهور من هذا المنهج ابن كيسان، وابن شقير، وابن الخياط. وفى الاتجاه الثانى كان عدد أخر من العلماء يقبلون على البصرة ويأخذون عن الكوفة ولكن ميلهم إلى البصرة أشد، مثل: الزجاجي، أبو علي الفارسي، ابو الفتح عثمان ابن جني[١٠].

وهكذا قد أتيح للبغداديين بهذا أن ينظروا فى المذهبين البصري والكوفي ويوازنوا بين أراء الفريقين فأنشأوا لهم مذهبا كان أساسه المستحسن من المذهبين، وأضافوا إلى ذلك ما عنى لهم من آراء خاصة وكانوا فى أول أمر أكثرميلا إلى موافقة الكوفيين ولكنهم اتبعوا فى الوقت نفسه المذهب البصري فى كثير من المسائل.

ج – الآراء التى ذهب إليها المذهب البغدادي

ههنا يذكر الباحث بعض الأراء –على سبيل المثال– التى ذهب إليها البغداديون:

١– مثل ما رأى البغداديون خاصة

[٨] عبده الراجحى، *دروس فى المذاهب النحوية*، (د م، دار النهضة، ١٩٨٠) ص: ٧٨

[٩] خضر موسى محمد حمود، *النحو والنحاة المدارس والخصائص* (د م، عالم الكتب، د ت) ص:١٢٩.

[١٠] خضر موسى محمد حمود، *النحو والنحاة المدارس والخصائص*، ص: ١٣٠–١٥٧. و عبده الراجحى، *دروس فى المذاهب النحوية*، ص: ٩٨.

أ. ذهب المتقدمون من البصريين والكوفيين إلى أن العبرة في التذكير والتأنيث بالمفرد لا الجمع. ولكن السيوطي يذكر للبغداديين رأياً جديداً مخالفاً هو[١١]: "يقال: ثلاثة سجلات وثلاثة دُنينرات. خلافاً لأهل بغداد فإنهم يعتبرون لفظ الجمع فيقولون :ثلاث سجلات، وثلاث حمامات بغير هاء، وإن كان الواحد مذكراً".

ب.أجاز البغداديون قلب الهمزة الثانية تاء وإدغامها فى تاء الإفتعال بحيث بدل الكوفيون والبصريون الهمزة الساكنة حرف مد من جنس حركة الهمزة الأولى. فنقول فى الفعل المضارع الخاص بالمتكلم المصوغ من "الإزار" "آتزر". والبغداديون يجيزون قلب الهمزة الثانية تاء وإدغامها فى تاء الافتعال فيقولون "أتَّزر"[١٢].

٢- مثل ما عول البغداديون على مذهب الكوفيين

لا يجوز عند البصريين نداء ما فيه "أل" إلا فى الشعر. ولا يجوز عندهم فيما عدا ذلك، فلا يجوز نداء ما فيه "أل" فى النثر وفى الشعر إذا كان عن الضرورة مندوحه، خلافا للبغداديين والكوفيين فى إجازتهم ذلك فى الشعر والنثر[١٣] محتجين بالقياس والسماع.

أما القياس فقد جاز أن نقول فى النثر "يا اللهُ" بالإجماع بين المذهب الثلاث، فيجوز أن نقول فى النثر عند الكوفيين والبغداديين "يا الرجل" قياسا عليه لما بينهما من المشابهة، لأن كلا منهما فيه "أل" وهى زائدة وليست من أصل الكلمة.

---

[١١] جلال الدين السيوطي، *همع الهوامع* (كويت، دار البحوث العلمية، ١٩٧٩) ج ٥، ص: ٧٢.

[١٢] محمد بن علي الصبان، *حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك* (مصر، مطبعة الحلبي، دت) ج: ٤، ص:٢٠٨

[١٣] عبدالله بن هشام الأنصاري، *أوضح المسالك إلى ألفية إبن مالك* (بيروت، دار الجيل،١٩٧٩) ج: ٤، ص: ٣٢.

Vol. 01 No. 01 January - Juni 2018
ISSN :2549-4813 E-ISSN : 2549-368X

أما السماع فأسند الكوفيون والبغداديون رأيهم بقول الشاعر[١٤]:

فيا الغلامان الذان فرّا # إياكما أن تكسبا شراً

٣- مثل ما عول البغداديون على مذهب البصريين

أ. تابع البغداديون البصريين فى أن ناصب الفعل المضارع الواقع بعد لام التعليل هو "أن" مضمرة جوازا. ومعروف أن الكوفيين يذهبون إلى أن لام التعليل تنصب المضارع بنفسها دون حاجة إلى تقدير "أن" جوازا كما ذهب البصريون وتابعهم عليه البغداديون[١٥].

النحو فى الأندلس

أ - نشأة النحو فى الأندلس

بعد أن كانت الحياة العربية مستقرة فى الأندلس قبيل منتصف القرن الثانى الهجرى، أخذ جيل من المؤدبين يعلمون الناشئة اللغة العربية بمطالعة نصوصها الأدبية وكانت لهم عناية خاصة بقراءة القرآن والحرص على سلامته من اللحن فقد كان أكثر هؤلاء المؤدبين من المشتغلين بدراسة القراءات القرآنية بعد أن رحلوا إلى المشرق وأخذوا هذه الدراسة عن مشاهر القراء ثم رجعوا الى بلادهم لنشرها وتعويد الناشئين على نطقها[١٦].

ثم بدأت الدراسات النحوية تزدهر في الأندلس، وكانت فى بداية أمرها متأثرة بمذهب أهل الكوفة وذلك لأن أقدم نحاة الأندلس وهو جودى بن عثمان

[١٤] أبو البركات الأنباري، *الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين* (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨) ج: ١، ص:٣١٢-٣١٣.

[١٥] عبد الكريم محمد الأسعد، *الوسيط فى تاريخ النحو العربى*، ص ١١٦.

[١٦] محمد مصطفى العزيز السجريجى، *المذاهب النحوية فى ضوء الدراسات النحوية الحديثة* ، ص:٧٨.

Vol. 01 No. 01 January - Juni 2018
ISSN :2549-4813 E-ISSN : 2549-368X

المتوفى سنة ١٩٨ هـ كان قد رحل الى المشرق ولقي الكسائي والفراء وغيرهما، وعند عودته إلى الأندلس حمل معه كتاب الكسائي وأخذ يدرسه إلى طلابه ثم تتابعت رحلة الأندلسيين الشرق ينهلون من منابعه ويتابعون نشاطه العلمى ، ومن ثم رأينا منهم من ينشط لدراسة مذهب البصريين مثل محمد بن موسى الأندلسي الملقب بالأفشنيق الذى رحل الى المشرق فأخذ بمصر عن أبى علي الدينورى كتاب سيبويه وانتسخه كما لقي المازني بالبصرة وأخذ عنه ثم عاد إلى الأندلس ومعه كتاب سيبويه, وقد رجح بعض الباحثين أنه أول من أدخل هذا الكتاب بلاد الأندلس، وكانت وفاته بقرطبة سنة ٣٠٧ هـ[١٧]، ومن هنا بدأ النحو البصري ينافس النحو الكوفي بدخول كتاب سيبويه الى البلاد[١٨].

فقد وفد كثير من المشارقة إلى الأندلس ليسهموا فى هذه النهضة العلمية وينعموا بخيرات هذه البلاد فاستقبلهم أهل الاندلس أحسن استقبال وأكرموا وفادتهم وأجزلوا لهم العطاء ، ومن خير الأمثلة على ذلك ما حدث لأبي علي القالي البغدادي فقد رحل إلى الأندلس سنة ٣٣٠ هـ حتى توفى بقرطبة سنة ٣٥٦ هـ[١٩].

ب – خصائص المذهب الاندلسي

أخذت دراسة النحو تزدهر فى الأندلس منذ عصر ملوك الطوائف وإن نحاتها يخالطون جميع النحاة السابقين من بصريين وكوفيين وبغداديين، وإذاً هم ينتهجون نهج الأخرين من الاختيار من آراء نحاة الكوفة والبصرة ويضيفون إلى

[١٧] محمد مصطفى العزيز السجريجى، *المذاهب النحوية فى ضوء الدراسات النحوية الحديثة* ، ص:٧٩.

[١٨] السيد رزق الطويل ، *فى أصول النحو وتاريخه الخلاف بين النحويين دراسة وتحليل وتقويم*(الفصيلة:مكة المكرمة، ١٩٨٤ م / ١٤٠٥ هـ.) ص: ٥٥٩.

[١٩] محمد مصطفى العزيز السجريجى، *المذاهب النحوية فى ضوء الدراسات النحوية الحديثة* ، ص:٧٩.

Vol. 01 No. 01 January - Juni 2018
ISSN :2549-4813 E-ISSN : 2549-368X

ذلك اختيارات من آراء البغداديين وخاصة أبا علي الفارس وابن جني ولا يكتفون بذلك بل يسيرون فى اتجاههم من كثرة التعليلات والنفوذ إلى بعض الآراء الجديدة وبذلك يتيحون لمنهج البغداديين ضروبا من الخصب والنماء[٢٠].

ج – الآراء التى ذهب اليها المذهب الاندلوسي

هنا يذكر الباحث الآراء التى ذهب اليها الاندلوسيون, وهي تتمثل على أربعة أنواع[٢١]:

أ. أولاً : ما يتفق مع مذهب البصريين

إن (ما) إذا اتصلت بالفعل (قلّ) كفّته عن العمل ، ويذكر بعدهما جملة فعلية

لا يصح دخول لام الإبتداء بعد لكن ، خلافا للكوفيين الذين أجازوا ذلك محتجّين بقول بعض العرب : ولكننى من حبها لعميد

حرف العطف (ثم) لا يأتى زائدا أبدا خلافا للكوفيين ، فقد زعموا أنه يقع زائدا فلا يكون عاطفا البتة ، وحملوا على ذلك قوله تعالى : (حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا ألا ملجاء من الله إلا إليه ثم تاب عليهم) وخرجت الأية على أن جواب الشرط مقدر وقد عطف عليه بالحرف (ثم) والتقدير "لجئوا إلى الله" واستغفروه ثم تاب عليهم.

ب. ثانياً : ما يتفق مع مذهب الكوفيين

١– الفاء تزاد فى الخبر إذا كان أمرا اونهيا مثل "محمد فكلّمه" و "محمد فلا تكلّمه"

[٢٠] شوقى ضيف، *المدارس النحوية*، ص:٢٩٢ - ٢٩٣.

[٢١] محمد مصطفى العزيز السجريجى، *المذاهب النحوية فى ضوء الدراسات النحوية الحديثة* ، ص:٨٧ – ٨٨.

Vol. 01 No. 01 January - Juni 2018
ISSN :2549-4813 E-ISSN : 2549-368X

٢- كأنّ لا تفيد التشبيه إذا كان خبرها جامدا مثل "كأنّ محمدا أسد"

٣- لعلّ قد تأتى للإستفهام كقوله تعالى : (وما يدريك لعلّه يزّكى) وقول النبى صلى الله عليه وسلم لبعض الأنصار وقد خرج إليه مستعجلا (لعلّنا أعجلناك)

ج. ثالثاً : ما يتفق مع مذهب البغداديين

١-كلمة "غير" فى مثل "قام القوم غير محمد" منصوبة على التشبيه بظرف المكان

٢-إن ناصب المفعول معه فى مثل "قمت وطلوعَ الشمس" هو الفعل المعدى إليه بواسطة الواو

٣-إن نائب الفاعل فى مثل "مُرَّ بمحمد" هو ضمير مستتر عائد على المصدر المفهوم من الفعل والتقدير "مُرَّ هو" أى المرور.

د. رابعاً : ما يتمثل فى الآراء الجديدة

١-(ما) تقع صفة للتعظيم كقوله تعالى " الحاقّة ما الحاقّة "

٢-قول ابن الطراوة : إن ضمير الشأن مثل (هو) فى قوله تعالى : (قل هو الله أحد) ومثل الهاء فى قولك (إنه الحق واضح) حرف وليس اسما.

٣-قول ابن مالك : إن (إلى) الجارة قد تأتى للتبيين فترد مُبَيِّنَةً لفَاعلِيَّة مجرورها بعد ما يفيد حبا أو بغضا من فعل التعجب نحو (ما أحَبَّ أبا بكر إليّ وما أبغَضَ أبا جهل إليّ) واسم التفضيل نحو قوله تعالى : (قال رب السجن أحبُّ إليّ)

إلى غير ذلك من الأراء التي تزخّر بها المراجع النحوية, ويكفي أن نرجع الى مؤلفات ابن مالك لنرى الكثير من هذه الأراء, ومن ثمّ كانت هذه المؤلفات ولاتزال موضع اهتمام الباحثين في الدراسات النحوية في مصر وسائر البلاد العربية.

Vol. 01 No. 01 January - Juni 2018
ISSN :2549-4813 E-ISSN : 2549-368X

النحو فى مصر والشام

أ – نشأة النحو فى مصر والشام

إن العرب لقد فتحوا بلاد الشام فى أواخر خلافة أبى بكر وفتحوا مصر فى خلافة عمرابن الخطاب. وظهرت دراسة النحو في مصر في وقت مبكر عقب الفتح الاسلامي، فقد اقترنت هذه الدراسة بتعليم قراءة القرآن الكريم. فكان القراء يعلمون مبادئ النحو للاستعانة بها على تجويد القرآن الكريم, ومن أقدم هؤلاء القراء الذين قاموا بهذا االعمل الجليل عبد الرحمن بن هرمز الذي قدم إلى مصر وأقام بها وكانت وفاته بالاسكندرية سنة ١١٧ هـ[٢٢]. غير أن القطرين (مصر و الشام) في عصورهما الأولى لم يكن مهدا وثيرا للنحو كما كانت بلاد المشرق، حتى ينهل بعد ذلك جيل من المؤدبين فيهما دراسة النحو من منابعه، فرحلوا إلى العراق وسمعوا من علمائه ثم نشروه في القطرين غير أنهم كانوا يعدون على الأصابع[٢٣]. ففي مستهل الحياة العربية فيهما كان عدد النحاة قليلا جدا.

وكانت مصر أسبق من الشام الى الدراسة النحوية، لأن الشام كان مشغولا بالدراسات الاسلامية كالحديث والقراءات القرآنية كما أن الشام كان أكثر صلته بالفصيحة فلم يشعر بحاجة ماسة إلى الدراسات النحوية منذ نشأتها[٢٤]. وأول نحوي حمل بمصر راية النحو بمعناه الدقيق النحوي المعروف بولاّد تلميذ الخليل بن أحمد البصري وكان يعاصره في مصر أبوالحسن الأعز الذي تتلمذ على الكسائي الكوفي. وبذلك اتصلت الدراسات النحوية بمصر في زمن مبكر بإمامي المدرستين البصرية والكوفية[٢٥].

[٢٢] محمد مصطفى العزيز السجريجى، *المذاهب النحوية فى ضوء الدراسات النحوية الحديثة*، ص:٩١.

[٢٣] محمد الطنطاوى، *نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة*، (د م: دارالمنار،١٩٩١)، ص ١٢٦.

[٢٤] السيد رزق الطويل ، *فى أصول النحو وتاريخه الخلاف بين النحويين دراسة وتحليل وتقويم*، ص: ٥٥٠ – ٥٥١.

[٢٥] عبد الكريم محمد الأسعد، *الوسيط فى تاريخ النحو العربى*، ص: ١٨٠.

وازدادت العناية بالدراسات النحوية في هذه الفترة هي عهد الدولتين الفاطمية والأيوبية أي من منتصف القرن الرابع إلى أوائل السابع تقريبا. غير أن نصيب الشام منها كان أقل من مصر نظرا لحالات الاضطراب السياسي الذي كانت تعاني منه البلاد من جراء عدوان الصليبين وتهديد التتار[٢٦].

ب – خصائص مذهب القطرين (مصر والشام)

لقد ظهر الاتجاهان البصري والكوفي في مصر والشام في وقت مبكر من وجود الدراسات فيهما، لكن لم يكن هناك التزام كامل لأحد المنهجين حتى نحكم على أساسه بالبصرية أوالكوفية لهذا النحوي أوذاك وانما كان الاتجاه في حقيقته بغداديا مع ميل لهذا المذهب أو ذاك[٢٧].

وذلك لأن المتقدمين من النحاة المصريين كانوا يرحلون إلى البصرة وبغداد في خلال القرنين الثاني والثالث وأوائل القرن الرابع للهجرة، وكانوا فى البداية أكثر تأثرا بالنحو البصري , ولما ازدهرت المدرسة البغدادية في القرن الرابع وثبتت دعائمهما واستكمل بنيانها و تربّعت على عرش السيادة فى الدرس النحوي مال نحاة مصر على وجه العموم إلى التأثر بها و كان أكثر من تأثر بها منهم الرعيل الأول[٢٨] وإن الإتجاه البغدادي سيطر على نحو المدرسة المصرية مع نشأتها المبكرة.

ج – الآراء التى ذهب اليها القطران

هنا يذكر الباحث بعض الأراء التى ذهب اليها القطران[٢٩]:

أ. من آراء البغدادي التى اختارها من المدرستين

[٢٦] السيد رزق الطويل ، *فى أصول النحو وتاريخه الخلاف بين النحويين دراسة وتحليل وتقويم*، ص: ٥٥٣ – ٥٥٤.

[٢٧] السيد رزق الطويل ، *فى أصول النحو وتاريخه الخلاف بين النحويين دراسة وتحليل وتقويم*، ص: ٥٥٥.

[٢٨] عبد الكريم محمد الأسعد، *الوسيط فى تاريخ النحو العربى*، ص: ١٩١.

[٢٩] السيد رزق الطويل ، *فى أصول النحو وتاريخه الخلاف بين النحويين دراسة وتحليل وتقويم*، ص: ٥٥٦ – ٥٥٧.

Vol. 01 No. 01 January - Juni 2018
ISSN :2549-4813 E-ISSN : 2549-368X

يرى أن الأسماء الخمسة معربة بحروف العلة نفسها متفقا فى ذلك مع قطرب وهشام من الكوفيين والزجاجى من البصريين.

وذهب مع الكوفيين إلى أن فعل الأمر معرب مجزوم لا مبنى كما ذهب البصريون.

ب. من آراء النحاة المصريين

١. يرى محمد بن بركات أن الذى وأن المصدرية يتقارضان، فتقع الذى المصدرية كقول جميل:

أتقرح أكباد المحبين كالذى # أرى كبدى من بثنة يقرح

٢. يرى ابن بابشاذ أن الكاف فى أسماء الأفعال مثل "رويدك ومكانك" حرف خطاب وليست اسما مجرورا مع الحروف ومضافا إليه مع الظروف كما ذهب البصريون، ولا فاعلا كما زعم الفراء، ولا مفعولا كما زعم الكسائي .

٣. يذهب ابن بري إلى أن "لولا" تفيد التعليل فى مثل : لولا احسانك لما شكرتك, وإن العرب لذلك جروا بما المضمر فى مثل "لولاي"

٤. ذهب ابن معط إلى أن "أيا ويا وهيا" للمنادى البعيد ، وأي والهمزة للمنادى القريب.

الخلاصة

ج. الاختتام

كان الخلاف بين المدارس النحوية من ناحية الاستشهاد في الكلام والاشعار في النحو حيث أنّ دائرة الاستشهاد تتّسع وتضيق بحسب مدارس اللغة والنحو التي نشأت في الحواضر الإسلامية، فالمدرسة البصرية شدّدت أشدّ التشدّد في رواية الأشعار

Vol. 01 No. 01 January - Juni 2018
ISSN :2549-4813 E-ISSN : 2549-368X

والأمثال والخطب ضمن الدائرة المشار إليها، واشترطوا في الشواهد المعتمدة لوضع القواعد أن تكون جارية على ألسنة العرب وكثيرة الاستعمال في كلامهم بحيث تمثّل اللغة الفصحى خير تمثيل، وحينما يواجهون بعض النصوص التي تخالف قواعدهم، كانوا يرمونها بالشذوذ أو يتأوّلونها حتى تنطبق عليها قواعدهم.

أمّا أقطاب المدرسة الكوفية فقد اتّسعوا في الرواية عن جميع العرب بدواً وحضراً، واعتدّوا بأقوال وأشعار المتحضّرين من العرب ممّن سكنوا حواضر العراق، واعتمدوا الأشعار والأقوال الشاذّة التي سمعوها من الفصحاء العرب والتي وصفها البصريون بالشذوذ.

والمدرسة البغدادية توسع فيها بعض أعلام المدرسة البغداديّة في الأخذ والاستشهاد بأشعار الطبقة الرابعة ، فقد استشهد الزمخشري بشعر أبي تمام (ت٢٣١هـ) وقال : هو وإن كان محدثاً لا يستشهد بشعره في اللغة ، فهو من علماء العربية ، فأجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه، واستشهد الرضي الأسترآبادي شارح أبيات كافية ابن الحاجب بشعر أبي تمام أيضاً في عدّة مواضع من شرحه.

فقد تأثرت مدرسة الأندلس ومصر والشام بالمدرسة البغدادية في منهج الاشتشهاد لاستنباط الأراء النحوية. فأراء مدرسة الأندلس ومصر والشام لا تختلف بأراء البصرة والكوفة والبغداد إلا في قليل من معاني بعض الحروف ، وهذا الخلاف لا يصل إلى تغيير بنية الكلمة أو تغيير تركيب الجمل.

ومن خلال هذه الموازنات، نحن كمدرس اللغة العربية في اندونيسيا نستطيع أن نأخذ الأراء المناسبة بطبيعة اللغة الاندونيسية من بين أراء هذه المدارس النحوية، فنستطيع بها أن نقوم بالدراسة التقابلية بين اللغة العربية واللغة الاندونيسية، ويقصد بها التسهيل والتيسير في تعليم اللغة العربية للمبتدئين في اندونيسيا.

Vol. 01 No. 01 January - Juni 2018
ISSN :2549-4813 E-ISSN : 2549-368X

هذا، والله نسأل النفع العميم ويجلعه وسيلة لنيل رضاه فى جنات النعيم وهو ولي التوفيق والهداية.

قائمة المراجع

ابن هشام الأنصاري، عبدالله (١٩٧٩) أوضح المسالك إلى ألفية إبن مالك ، بيروت، دار الجيل.

أبو البركات الأنباري (١٩٩٨) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، بيروت، دار الكتب العلمية.

الأسعد، عبد الكريم محمد (١٩٩٢) الوسيط فى تاريخ النحو العربى، الرياض، دار الشواف.

الأفغاني، سعيد (١٩٨٧) في أصول النحو، ، بيروت، المكتب الإسلامي.

حمود، خضر موسى محمد (د.س) النحو والنحاة المدارس والخصائص، د.م، عالم الكتب.

الراجحى، عبده (١٩٨٠) دروس فى المذاهب النحوية، د.م، دار النهضة.

روّاى، صلاح (٢٠٠٣) النحو العربي نشأته تطوره مدارسه رجاله، القاهرة، دار غريب.

السنجرجى، عبد العزيز، مصطفى (١٩٨٦) المذاهب النحوية فى ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، د.م، الفيصيلة.

السيوطي، جلال الدين (١٩٧٩) همع الهوامع، دار البحوث العلمية ،كويت.

الصبان، محمد بن علي (د.س) حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك ، مطبعة الحلبي مصر.

ضيف، شوقى (١٩٧٨) المدارس النحوية، القاهرة، دار المعارف.

الطنطاوى، الشيخ محمد (١٩٩١) نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، د.م، دار المنار.

Vol. 01 No. 01 January - Juni 2018
ISSN :2549-4813 E-ISSN : 2549-368X

الطويل، السيد رزق (١٩٨٤) فى أصول النحو وتاريخه الخلاف بين النحويين دراسة وتحليل وتقويم، مكة المكرمة، الفصيلة.

الأستراباذي، رضي الدين (١٩٧٨) شرح الرضي على الكافية، د.م، جامعة قاريونس.

Philip K. Hitti (2008) History of The Arabs, Jakarta, PT Serambi Ilmu Semesta.